الاستفهام في اللغة الأكدية – دراسة مقارنة –

د. أمين عبد النافع أمين (*)

يُعنى هذا البحث بأسلوب الاستفهام في اللغة الأكدية مقارنة باللغات العاربة الأخرى، فهو يبحث في الأساليب التي تُعبّر عن الاستفهام في اللغة الأكدية وفي اللغات العاربة الأخرى كالاوكاريتية والعبرية والآرامية والسريانية والأثيوبية والعربية، فعرض لجميع أساليب الاستفهام في الأكدية سواء أكانت بالأدوات أم بالتنغيم أم بالاستفهام غير المباشر، ومن ثم أخضعها للمنهج المقارن لبيان أصل هذه الأساليب وما طرأ عليها من تغيير دلالي وصوتي.

وقد أفاد البحث من كتب اللغة الأكدية المتخصصة، فضلاً عن المصادر التي كتبت عن اللغات العاربة الأخرى، وآثرنا أن نستعمل مصطلح اللغات العاربة دون غيره، رغبةً منا في إعمامه لدقتهِ في التعبير عن هذه اللغات، التي سُميت سابقاً باللغات السامية وهي تسمية قد ثَبُتَ خطؤها وعدم دقتها، فضلاً عن استغلالها من قبل بعض الباحثين والسياسيين لتحقيق مكاسب سياسية وعرقية خاصة باليهود(**).

1. الاستفهام لغة

الاستفهام مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء (استفهم) والزيادة منهُ تدّل على الطلب، إذ إنَّ الاستفهام في جميع اللغات العاربة يدّلُ على

(*) مدرس في قسم الدراسات المسمارية – كلية الآداب / جامعة الموصل.

(**) للمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع يُنظر: سليمان، عامر، اللغات العاربة، لغات العرب القدماء، مجلة المجمع العلمي، ج3، م51، 2004، ص 75-91.

طلب الفهم، يقول ابن منظور (... وأفـْهَمَهُ الأمر وفهَّمَهُ أياه: جعلهُ يُفهمهُ، واستفهمهُ: سألهُ أن يَفهَمهُ وقد اسْتـَفـْهَمَني فأفهمتـُهُ وفهَّمتـُهُ تفهيماً)[1].

وذكر ابن يعيش أن الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فكما ان الاستفهام طلب الفهم، كذلك الاستعلام والاستخبار طلب العلم والخبر [2]. والاستفهام هو معنى من المعاني يطلب بهِ المتكلم من السامع أن يُعلمهُ بما لم يكن معلوماً عندهُ من قبل[3].

ويتحقق أسلوب الاستفهام في اللغات العاربة عامة بطرائق عدة منها ما هو بأداة مذكورة ومنها ما هو بأداةٍ غير مذكورة (بالتنغيم) ومنها ما يكون بطريقة غير مباشرة، وذلك باستعمال فِعْلٍ أو اسمٍ يفيدُ هذا المعنى[4].

أ. أدوات الاستفهام

يُعد الاستفهام بالأداة من اكثر الأساليب المستعملة للتعبير عنهُ في اللغات العاربة، ومما تجدر الإشارة إليه. ان معظم الدراسات الأجنبية تستعمل مصطلح ضمائر الاستفهام interrogative Pronouns للدلالة على أدوات الاستفهام [5]. في حين استعملت الدراسات العربية مصطلح حرفي الاستفهام ليدل على الهمزة وهل، ومصطلح أسماء الاستفهام ليدل على غيرهما [6]. وعدّها بعضهم من أدوات

(1) ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة فـَهِمَ.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، الطبعة المصرية، د. ت، ج8، ص 150.

(3) عمايرة، خليل احمد، أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، جامعة اليرموك، د. ت، ص7.

(4) المصدر نفسهُ، ص10.

(5) GAG, 47; AKKL, 110.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 8، ص 150؛ الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ج 1، بيروت، 1966، ص 144.

المعاني[7] وهي الأدوات الداخلة على الجمل لتدل على معنى لم يكن في الجملة قبل دخول الأداة عليها كأدوات النفي والتأكيد والاستفهام والأمر باللام والنهي والعرض والتحضيض والتمني والترجي والنداء والشرط الامتناعي والشرط الامكاني والقسم والندبة والاستغاثة والتعجب[8]. ونحن نرى ان استعمال مصطلح أدوات الاستفهام هو اكثر ملاءَمة ليصدق على جميع أدوات الاستفهام في اللغات العاربة كافة.

ومن الملاحظ ان أدوات الاستفهام تتصدر الكلام في اللغات العاربة كلها وذلك في الأكدية [9] والاوكاريتية[10] والعبرية[11] والآرامية[12] والعربية إذ يقول ابن يعيش (الاستفهام له صدر الكلام وقِيلَ انهُ حرفٌ دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب أن يكون متقدماً عليها ليفيدَ ذلك المعنى فيها)[13].

وتجدر الإشارة إلى ان الأداة اي ay تُستعمل بعد الاسم وليس قبلهُ في الاوكاريتية،[14] وفي الأكدية ما يُشابهُ ذلك في بعض الأحيان [15]. ويلاحظ ان نفي

---

(7) عمايرة، إسماعيل احمد، نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية بحوث في الاستشراق واللغة، ط2، عمان، 2002، ص11.

(8) حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، مصر، 1979، ص 125-132؛ النحاس، مصطفى، دراسات في الأدوات النحوية، ط2، الكويت، 1986، ص33-34.

(9) GAKK, p. 122.

(10) إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكاريتية، أربد، 1998، ص 34.

(11) كمال ربحي، دروس اللغة العبرية، بيروت، 1978، ص 116.

(12) أبونا، البير، قواعد اللغة الآرامية، اربيل، 2001، ص 121-123.

(13) ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص 154.

(14) إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكاريتية، ص34.

(15) GAKK, p. 123.

الجملة الاستفهامية الأكدية المحتوية على أداة استفهام يكون بالأداة lā لا، في حين يكون نفي الجمل الاستفهامية الخالية من أداة استفهام بالأداة ul أُل[16].

وفيما يأتي عَرْض لأدوات الاستفهام الأكدية مقارنة باللغات العاربة الأخرى.

1. مَنـُّمْ mannum

يُستفهم بها عن العاقل، وهي بمعنى 'من' [17]، وتكون معربةً في اللغة الأكدية فتـُرفع وتنصب وتـُجر نحو: مَنـُّمْ mannum ، مَنـَّمْ mannam ، مَنـِّمْ mannim[18] وتصدق على المذكر والمؤنث، مفرداً وجمعاً ومثنى [19]. فهي لذلك مُبهمة، ويتولى السياق الكشف عن تحديد دلالتها على العدد والجنس.

ومن الملاحظ ان جميع أدوات الاستفهام في معظم اللغات العاربة باستثناء الأداة أي ay ، هي أدواتٌ مبنية كما سنرى لاحقاً، فألاداة مَنْ man تتخذ هيآت مختلفة في اللغات العاربة فهي في الاوكاريتية my[20] وفي الكنعانية القديمة miya[21] وفي العبرية mī [22] في حين أنها في الآرامية والسريانية man[23] كذلك

---

(16) GAKK, p. 123. IAKK, p. 42.

(17) GAG, 47a; GAKK, p. 122; AKKL, p. 110.

(18) GAG, 47a; GAKK, p. 122; AKKL, p. 110.

(19) GAKK, p. 122.

(20) ICG, p. 115; SLCG, p. 337;

كذلك: إسماعيل، مقدمة في قواعد الاوكاريتية، ص34.

(21) SLCG, p. 337.

(22) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص115. كذلك

ICG, p. 115; SLCG, 337.

(23) ICG, p. 115; SLCG, p. 337.

كذلك: أبونا، البير، مصدر سابق، ص121.

الحال في المندائية man [24] في حين جاءت في الحبشية في اللهجة الجعزية بصيغة mannu كما في الأكدية، إذ شدِّدت النون [25] كما يلاحظ ان الجعزية مَيَّزت بين المذكر والمؤنث في هذه الأداة نحو: mannu للمذكر و manna للمؤنث[26] في حين انها في التجرية والأمهرية man [27].

اما في اللغة العربية فوردت بصيغة مَنْ man[28] وهي اسمٌ مبني على السكون يقع على الواحد والاثنين والجمع مذكراً ومؤنثاً [29] وقد لحقتها علامة الإعراب في العربية على الحكاية قال ابن منظور: (إذا قال رأيتُ زيداً قـُلـْتَ مَنْ، وإذا قال رأيتُ رجلاً قـُلتَ مَناً لأنه نكرة، وإن قال جاءَني رجلٌ قلتَ مَنوُ وإن قال مررت برجلين قـُلتَ مَنـَينْ بتسكين النون فيها وكذلك في الجمع إن قال جاءني رجالٌ قـُلتَ مَنوُن ومَنينْ في النصب والجر، وهم يقولون في المرأة مَنه ومَنـْتانْ ومَنـَاتْ كلهُ بالتسكين وإن وَصلـْتَ قـُلت مَنة ٌ يا هذا، ومناتٍ يا هؤلاء) [30]. في حين ان اللهجة العامية استعملت مِنْ min بدلاً من مَنْ [31]. وقد استعملت أداة الاستفهام مَنـُّمْ mannum في جُمل وعبارات مختلفة على النحو الآتي:

---

(24) بدوي، نعيم والشيخ هيثم مهدي سعيد، مدخل في قواعد اللغة المندائية، بغداد، 1993، ص60.

(25) CG, p. 123; SLCG, 336.

(26) CG, p. 123; SLCG, p. 336.

(27) SLCG, p. 337.

(28) ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص10.

(29) المصدر نفسهُ، ص 13.

(30) ابن منظور، لسان العرب المحيط، منن؛ ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص 14.

(31) CG, p. 124; SLCG, p. 336.

كذلك: جونسون. ت. م، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد محمد الضُّبيْب، ط2، بيروت، 1983، ص295.

18	ma-an-nu-um i-di-na-ka	مـَ – اَنـ – نـُ – اُم يـِ – دِ – نـَ – كَ	18
’مَنْ أعطاكَ؟‘ (32)			

23	ma-an-nu-um i-ka-al-šu-nu-ti	مـَ -اَنـ – نـُ– اُم يـِ – كـَ – اَلـ– شـُ – نـُ - تِ	23
’مَنْ سيأكلهم؟‘ (33)			

وقد تقترن هذه الأداة بحرف جر فتكون بمعنى ’مع مَنْ، إلى مَنْ، لِمَنْ‘ نحو:

ana ma-ni-im ludbub	اَنَ مـَ – نـِ – اِم لـُدبُب
’إلى مَنْ نشتكي؟‘(34)	

ana ma-nim tēzib	اَنَ مـَ – نِم تـ!بزِب
’مَعَ مَنْ ستترك؟‘ (35)	

وهذا التركيب شائع الاستعمال في اللغات العاربة، إذ نقرأ في العبرية :

lPmī لِمَنْ، mimmī – ممَّنْ (مِنْ مَنْ)، ’immi مَعَ مَنْ (36). كذلك الحال في العربية إذ ترد هذه الأداة مقترنة بحرف الجر نحو قول الله – عزَّ وجل- (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(37). ونحو قولنا (مَعَ مَنْ أتيت؟). وقد يلحق بأداة الاستفهام ضمير شخصي متصل نحو:

---

(32) AbB, 1, 133: 18.

(33) OBTT, 42: 23; AbB, 2, 121: 6-7.

(34) CAD, M, I, p. 214.

(35) CAD, M, I, p. 213.

(36) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 116.

(37) غافر، الآية: (16).

مـَ – اَنـ – نـَ – شQ اَويلتـُم شَ اِتـِّكَ تـ;لقـ,شQ	ma-an-nu-ši awīltum ša ittika telqûši
’مَنْ هي المرأة التي أخذتـَها معكَ؟‘ [38]	

كذلك نقرأ:

اَدِ مَنِّ – شـُنُ	adi manni-šunu
’مَعَ مَنْ منهم؟‘[39]	

كما استعملت هذه الأداة في تركيب بعض أسماء الأعلام في اللغات العاربة إذ نقرأ في اللغة الأكدية:

مـَ – نـُم₂ – أ – خ Q	ma-núm-a-ǰi
’مَنْ أخي؟‘ [40]	

مـَ – اَنـ – كِـ – بـ; - ل₂Q	ma-an-ki-be-lí
’مَنْ مثل سيدي؟‘[41]	

كذلك في الابلية وردت أداة الاستفهام mī ’مَنْ‘ في الأسماء الشخصية نحو: Mi-ka-il بمعنى ’مَنْ مِثْلُ الله‘ [42]. ويقابل هذه الأعلام في اللغة العربية الاسم

---

(38) CAD, M, I, p. 216.

(39) AKKL, pp. 110

كذلك: سليمان، عامر، اللغة الأكدية، الموصل، 2005، ص 197.

(40) OAKK, p. 136, CAD, M, I, p. 214.

(41) Ibid.

ميكال أو ميكائيل مي – كا – إل بمعنى ’مَنْ مثل الله‘ وهو نوع من النحت إذ يُشتق من جمع كلمتين أو اكثر في كلمة واحدة دالة عليها [43]. وقد تخرج أداة الاستفهام هذه مِنْ معنى الاستفهام إلى معانٍ أخرى وذلك في معظم اللغات العاربة، ففي الأكدية تُستعمل الأداة مَنُّم mannum بوصفها ضميراً بمعنى ’مَنْ‘ ايُّ شخص، أحد ما‘[44] وهي تقوم مقام ضمير الصلة الدال[45] في حين أنها إذا ما اقترنت بأداة نفي جاءت بمعنى ’لا أحد‘[46] ، ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

man-nu ša memēni išammûni	مَنـ – نـُ شَ مـ;مـ!بنQ يـِشَمّـ,نQ
’أيُّ شخصٍ يسمع أيَّ شيء‘[47]	

ومِنْ الملاحظ ان الضمير المبهم غالباً ما يُصاغ من خلال تضعيف جذع هذه الأداة نحو: man + man = manman > mamma(n)[48]. نحو:

mamman ul illik	مَمَّن اُل يِلِّك
’لم يذهب أحد‘[49]	

---

(42) SLCG, p. 336.

(43) إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، اربد، 2000، ص 176-179.

(44) GAKK, p. 123.

(45) AKKL, p. 110.

(46) GAKK, p. 123; AKKL, p. 110.

(47) CAD, M, I, p. 217.

(48) GAKK, p. 123; AKKL, p. 110.

(49) GAKK, p. 123.

ومن أمثلة ذلك في الأثيوبية في اللهجة الأمهرية نقرأ: mannƤm ’كُلُ مَن‘ و mƤnƤm ’كُلُ ما، أي شيء‘[50]. وجاءت في لهجة الجفت manƤm ’كل مَن‘ و mƤnƤm ’كل ما‘[51] أمّا في الآرامية فورد: mn yld šmy mn m’ny...... ’كل مَنْ يُزيل اسمي من الأشياء.....‘[52]. كذلك الحال في المندائية حيث نقرأ: ’l mn s^2‘r k-mhn h’ ylthw ’لا أحد يعرف علته (مرضهُ)‘ [53]. وتعد العربية من اكثر اللغات العاربة التي وردت فيها هذه الأداة للدلالة على غير معنى الاستفهام، فالأداة مَنْ تأتي على عدة أوجه فهي إما تكون للاستفهام أو للجزاء أو موصولة أو موصوفة الخ[54] ومن أمثلة استعمالها موصولة: ’مَنْ يأتيك اكرمهُ‘ أي الذي يأتيك اكرمهُ ومن أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً)[55]

2.مينُمْ mīnum

يُستفهم بها عن غير العاقل، وتعني ’ما أو ماذا‘ [56] وتكون في اللغة الأكدية معربة فهي تُرفع وتنصب وتُجر، وقد وردت بصيغتين أولاهما مينُمْ mīnum ، مينَمْ mīnam ، مينِمْ mīnim وتصاغ الثانية بمد الحركة الأخيرة منها نحو: مِنومْ minûm، مِنامْ minām ، مِنيمْ minim وهي تُعبر عن المفرد والمثنى والجمع

(50) SLCG, p. 338.

(51) Ibid.

(52) Ibid.

(53) Ibid.

(54) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، كتاب معاني الحروف، تحقيق، عبدالفتاح إسماعيل، جدة، ط3، ص58.

(55) البقرة الآية (201).

(56) CAD, M II, p. 89; GAKK, p. 123, ICG, p. 115.

مذكراً ومؤنثاً(57). في حين تكون في الاوكاريتية بصيغة mh وذلك باستبدال الهاء ألفاً (58). وفي العبرية mā(59) وفي الآرامية والسريانية mā (60). كذلك الحال في المندائية mā (61) في حين ميزّت الجعزية بين المذكر والمؤنث نحو: mƎnt للمذكر و mƎnta للمؤنث(62). أما في الأمهرية فهي mƎn (63) وفي العربية ما mā(64) وقد تفقد (ما) ألفها في العربية والاوكاريتية فتصير مـَ كما في قول الراجز:

قَد وَرَدَت مِنْ أمكنة

من ها هنا ومِنْ هُنـَهْ

إن لـَمْ أُرَوِّها فـَمَهْ

فقولهُ فـَمَهْ أي فما أصنع أو فما قدرتي حيث حذف ألف ما، وألحقت بها هاء السكت(65). ومما تجدر الإشارة إليه ان الأكدية قد أُستعملت هذه الأداة للدلالة على

---

(57) GAKK, p. 123; AKKL, p. 110

كذلك: سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص 197.

(58) SLCG, p. 337, ICG; p. 115;

كذلك: إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكاريتية، ص 34.

(59) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 115؛ كذلك:

CG, p. 124; ICG, p. 115.

(60) CG, p. 125;

كذلك: أبونا، البير، مصدر سابق، ص 121.

(61) بدوي، نعيم، مصدر سابق، ص 60.

(62) SLCG, p. 336; ICG, p. 115.

(63) SLCG, p. 337.

(64) ابن يعيش، ج4، ص2، عمايرة، خليل أحمد، مصدر سابق، ص28.

(65) أين يعيش، ج4، ص6.

معنيين هما ما، وماذا، فضلاً عن ورود الأداة مِشُّمْ miššum بمعنى ’لماذا‘ (66) في حين ان بقية اللغات العاربة ومنها العبرية والعربية قد استعملت صيغة مستقلة لكل منها، ففي العبرية وردت الأداة lāmmāh بمعنى’لماذا‘ (67) كذلك الأداة māddo’ā(68) ويُسأل بها عن السبب ويُقابل الصيغة الثانية في العربية ’ما الداعي؟‘. في حين ان أداة الاستفهام ’ماذا‘ في العربية هي تركيب من (ما) مع اسم الإشارة (ذا) فيقال ماذا، لماذا، بماذا وغيرها، وللنحاة في ماذا اعتبارات عدة لا مجال لذكرها هنا(69). ومن الباحثين من يرى أن أداتي الاستفهام مَنْ وما أصلهما واحد (70) فهما في الأصل من حرف الميم الذي يُتوسع فيه بالألف مرة وبالهاء أخرى وبالفتحة ثالثة وبالياء رابعة وهكذا (71). وقد وردت هذه الأداة في اللغة الأكدية بعدة أنماط نحو:

مِ – نُ – اُ2 ينِـّ;پـُشكُّ	mi-nu-ú innepušakku
’ماذا فـُعِلَ لك؟‘(72)	

مِ – اِ – نِQ شيتِنِQ	mi-i-ni šītini
’ما هذا؟‘(73)	

(66) CAD, M. II, p. 130.

(67) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 115.

(68) المصدر نفسهُ.

(69) عمايرة، خليل أحمد، مصدر سابق، ص 31-32.

(70) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبدالتواب، القاهرة، 1982، ص 86.

(71) عمايرة، إسماعيل أحمد، مصدر سابق، ص 28، وبراحشتراسر، مصدر سابق، ص 86.

(72) CAD,M, II, p. 90.

(73) CAD, M, II, p. 91.

mīnam īšu-ma ana aȷatīya ušabbalam	مينَمْ يِشو – مَ اَنَ اَختيَ اُشَبَّلَمْ
’ما الذي أملكهُ (يوجد) لأرسلهُ لشقيقي؟‘(74)	

وقد تقترن هذه الأداة بحرف الجر اَنَ ana لتعطي معنى لِمَ، لماذا وغالباً ما أختزلت الصيغة لتصبح اَمّينِم ammīnim < اَنَ مينِم ana mīnim(75).

20	a-na mi-nim ki-a-am te-pu-ša-an-ni	اَ – نَ مـِ – نِم كـِ – اَ – اَم تـ ; - پُ – شـَ – اَنـ – نQ	20
’لماذا عاملتني هكذا؟‘(76)			

23	am-mi-nim la ta-la-ka-am	اَمـ – مـِ – نِم لا تـَ – لـَ – كـَ – اَم	23
’لِمَ لا تأتي؟‘(77)			

أمَّا إذا اقترنت بحرف الجر اَشُّم aššum الذي يعني ’بسبب، بخصوص‘ فإنها تعني ’لأي سبب، بسبب ماذا، بخصوص ماذا‘ نحو:

aššum mīni awātini maȷar PN ništakan	اَشُّم مينQ اَواتِنQ مَخـَرَ س نِشتَكَن
’لأي سبب قد ثبتنا قضايانا أمام س؟‘(78)	

---

(74) TMA, p. 332.

(75) GAKK, p. 122;

كذلك: سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص197.

(76) AbB, 1, 34: 20

(77) AbB, 1, 30: 22.

كذلك الحال في العبرية فقد جاءت الأداة مقترنة بحرف جر نحو:

bemāh بِمَ ،almāh' عَلامَ[79]. في حين ان العربية تختزل الألف فيها لتصبح فتحة عند إدخال حروف الجر عليها نحو: فيمَ ، بِمَ ، عَمَّ ، لِمَ ، عَلامَ [80]. وقد ترد أداة الاستفهام مينُم mīnum مقترنة بالضمائر الشخصية نحو:

مينـ – كِ	mīn-ki	'ماذا منكِ'[81]
مينـ – كَ	min-ka	'ماذا منكَ'[82]

كما استعملت الأداة في تركيب بَعض الأسماء الشخصية بشكل محدود[83].

وقد تخرج الأداة عن معنى الاستفهام لتعني 'شيئاً ما، أي شيء'

مِمَّ mīn-ma > mimma مينـ – مَ أمّا إذا جاءت مقترنة مع أداة نفي أعطت معنى'لا شيء' نحو:

مِمَّ أُل يِنـنَّدِش - شِم	mimma ul innaddiš-šum
'لا شيء يُعطى لها'[84]	

كذلك الأمر في العبرية فقد تخرج الأداة mā عن معنى الاستفهام إلى معنى التعجب نحو:mā yāfe happera 'ما أجْمَلَ الزهرة!' [85]. اما العربية فقد تعدَّدت

---

(78) TMA, p. 217; CAD, M, II, p. 95.

(79) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 116.

(80) ابن يعيش، ج4، ص 8-9.

(81) AKKL, p. 110;

كذلك: سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص197.

(82) CAD, M, II, p. 91.

(83) CAD, M, II, p. 91.

(84) AKKL, p. 111; CAD, M, II, p. 93.

أوجه استعمال الأداة ما إلى عشرة اوجه فهي للاستفهام والجزاء والوصل والوصف والتعجب، والجحد والصلة والكافة والمسلطة والمغيرة لمعنى الحرف [86] ومن الشواهد على انها للوصل قولُ الله تعالى: (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[87] أي بأحسن الذي كانوا يعملون. ومن أمثلتها على التعجب قولنا: ’ما أحسن زيداً‘[88] ومن أمثلة استعمالها بوصفها ضميراً مبهماً في العربية قولنا: رَجلٌ ما، أو: اعطني كتاباً ما[89].

3. اَيّوم ayyûm

تستعمل هذه الأداة للتعبير عن النعوت الاستفهامية، فهي أداة الاستفهام الوصفية التي تستعمل كما تستعمل الصفة في بعض اللغات العاربة [90]. وهي تأتي بمعنى أيّ، مَنْ [91]، وتنفرد الأداة أيّ من بين أخواتها بأنها معربة في العديد من اللغات العاربة، ففي الأكدية جاءت الأداة مرفوعة ومنصوبة ومجرورة نحو: اَيّوم ayyum اَيّام ayyâm اَيّيم ayyîm كما فرقت بين المذكر والمؤنث والمفرد والجمع نحو: اَيّوتُم ayyūtum للجمع المذكر و اَيّاتُم ayyātum للجمع

---

(85) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 116.

(86) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، مصدر سابق، ص 154؛ ابن يعيش، ج4، ص 2-6.

(87) النحل: الآية (97).

(88) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، مصدر سابق، ص 154.

(89) CG, p. 126; SLCG, p. 338.

(90) CG, p. 120; GAKK, p. 123, ICG, p. 114;

كذلك : سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص 197.

(91) CAD, A, I, p. 234.

المؤنث [92]. وتستعمل في الاوكاريتية ay’ بعد الاسم لا قبلهُ كما في العبرية والعربية بوصفها ضميراً مبهماً [93]، وهي في العبرية ē-zē [94] اما في الارامية والسريانية فهي ayna’ للمذكر و aydā’ للمؤنث و aylēn’ للجمع[95] وفي الجعزية وردت بصيغة ay للمفرد و ayyat للجمع [96] وفي الامهرية yätu [97]. وفي العربية تكون أيّ معربة[98]، وهي من الأسماء الملازمة للإضافة فيها، نحو قول الله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً)[99] فأي في الآية جاءت مرفوعة وقوله (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) [100] منصوبة وقوله (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) [101] مجرورة بحرف الجر، كما انها ميزت بين المذكر والمؤنث نحو: (أيُّ رجلٍ جاء؟ وأيّةُ امرأة جاءت؟)[102]. ومن خلال مقارنة هذه الأداة في اللغات العاربة يتبين ان

---

(92) AKKL, p. 110, GAKK, p. 122.

(93) إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكاريتية، ص 34؛ كذلك:

SLCG, p. 337.

(94) ICG, p. 115, CG, p. 121.

(95) ICG, p. 115; SLCG, p. 337;

كذلك: أبونا، البير، مصدر سابق، ص 121.

(96) CG, p. 121; SLCG, p. 337.

(97) SLCG, p. 337.

(98) ابن يعيش، ج4، ص 22-24؛ براجشتراسر، مصدر سابق، ص86.

(99) الأنعام، الآية (19)

(100) غافر، الآية (81).

(101) الجاثية، الآية (6)

(102) الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، بيروت، ط10، 1966، ج1، ص150.

الأصل المشترك بين هذه اللغات يكمن في العنصر أي ay'[103]. ومن الشواهد على استعمال الأداة ايّوم ayyûm في الأكدية نقرأ:

اِنَ اَ – اِ – اِم اَلِم يِقَبِّر	ina a-i-im ālim iqqabbir
'في أيّ مدينة يجب أن يُدفن؟' [104]	

اِلو اَيّوتُم اِشتُ شَمـe يِكشُدو	ilū ayyūtum ištu šamê ikšudu
'أيُّ الهة وصلت من السماء؟' [105]	

وقد تأتي بمعنى مَن نحو:

اَ – اَ – اُ بـ!بل لـ;مُتِّمَ اَ – اَ – اُ بـ!بل اُسـHتِ	a-a-u bēl lemuttima a-a-u bēl usâti
'أي شخص صاحب السيئات (و) أيُّ (شخص) صاحب الحسنات؟'[106]	

بمعنى مَن Q المسيء ومَن Q المحسن. ومن ملاحظة الشواهد يتبين لنا أنَّ الأداة اَيّوم ayyûm يُستفهم بها عن العاقل وعن غيرهِ. وقد تخرج الأداة عن معنى الاستفهام لتستعمل بوصفها ضميراً مبهماً بمعنى 'أي أحد، شخص ما' في حين أنها إذا جاءت منفية أعطت معنى 'لا أحد' ويُصاغ الضمير المبهم من الأداة اَيّوم ayyūm زائداً المقطع مَ ma[107] ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

---

(103) ICG, p. 114; SLCG, p. 336.

(104) CAD, A, I, p. 235.

(105) GAKK, p. 123.

(106) CAD, I, p. 236.

(107) AKKL, p. 112; CAD, A, I, p. 236-238;

كذلك: سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص 198.

أَ – أَ – أُ$_2$ – مَ يِمـH تْمَ ر0[د,]سُّ اَنَ hكَلِّمْ يرُّب	a-a-ú-ma imâtma re[dû]ssu ana ekallim irrub
'شخص ما سيموت وممتلكاتهُ ستدخل القصر'[108]	

ومن الجدير بالذكر ان عدداً من اللغات العاربة قد عرف هذا الاستعمال ففي الاوكاريتية استعملت الأداة بوصفها ضميراً مبهماً[109] كما في السريانية مع اللاحقة nā -[110] وفي اللوبية أو البربرية أيضا [111]. اما في العربية فقد تعدَّدت وجوه استعمال الأداة 'أيّ' فهي إما أنْ تكون للاستفهام أو للجزاء او للوصل أو للوصف أو للحال، ومُتصرفة في الأفراد والإضافة ومنقولة إلى معنى كـَمْ [112]. ومن الشواهد على انها موصولة قول الله تعالى: (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً) [113] كأنهُ قال: ثُمَّ لننزعَنَّ الذي هو أشد عتياً[114].

4. مَتِ mati أو مَتِمَ matima

وتعني متى، وهي أداة يُستفهم بها عن الزمن الماضي والمستقبل [115] وهي في العبرية mātay 'متى' نحو mātay bāta 'متى جئتَ'[116] وهي في الآرامية

---

(108) CAD, A, I, p. 237; 237-238;

كذلك: سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص 198.

(109) SLCG, p. 337;

كذلك: إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكاريتية، ص 34.

(110) SLCG, p. 337.

(111) Ibid.

(112) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، مصدر سابق، ص 159-161؛ ابن يعيش، ج4، ص 21-22.

(113) مريم، الآية (69)

(114) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، مصدر سابق، ص .

(115) CAD, M, I, p. 406-410.

(116) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 115.

والسريانية emtī 'متى'[117]. أما في العربية فهي متى matā للسؤال عن زمانٍ مبهم يتضمن جميع الأزمنة فإذا قيل متى الخروج فنقول اليوم أو الساعة أو غداً[118]. ومن الشواهد على استعمالها في الأكدية نقرأ:

mati rēdi šuātu ammar	مَتِ ر ! بدي شُاتُ اَمَّر
'متى أرى (أجد) هَؤلاء الجنود؟' [119]	

ma-ti-[ma] awīlû... išpuru kīam	مَ – تِ – [مَ] اَويلو ... يِشپُرُ كيَم
'متى كَتبَ الرجال هكذا؟' [120]	

وقد تأتي الأداة مقترنة بأحد حروف الجر أو بظرف معين نحو:

3	a-di ma-ti ba-ri-[a]-k[a]	اَ – دِ مَ – تِ بَ – رِ – [اَ] – كـ[َ]	3
'حتى متى سأبقى جائعاً؟' [121]			

nīnuma a-na ma-ti neppaš	نينُمَ اَ – نَ مَ – تِ$_2$ نـ;بَّش
'بالنسبة لنا، إلى متى نـَعْمَل؟'[122]	

وقد جاءت الأداة في تركيب بعض أسماء الأعلام نحو:

(117) أبونا، البير، مصدر سابق، ص 121.

(118) ابن يعيش، ج4، ص 104.

(119) TMA, p. 332.

(120) CAD, M, I, p. 480.

(121) AbB, 3. 19: 6.

(122) CAD, M, I, p. 407.

اِمـ – مـَ – تِ – اَ – مَر	Im-ma-ti-a-mar
’متى سأرى؟‘ (123)	

مـَ – تـِ – ا2 – لQ3	Ma-ti-ì-lí
’متى إلهي؟‘(124)	

ووردت في اللهجة الآشورية الحديثة بصيغة immati اِمَّتِ(125) وهي تشابه اللفظ في اللهجة الموصلية اِمَتي imatī . وقد تخرج الأداة مَتِ mati أو مَتِمَ matima عن معنى الاستفهام لتتشرب بالدلالة الزمانية فهي قد تعني ’أبداً، مطلقاً‘ إن جاءت منفية نحو:

مـَ – تـِ2 اُلَ اَشـپُرَكُم اُمَّ اَناكُمَ	ma-tí ula ašpurakkum umma anākuma
’أبداً لم اكتب لك هكذا‘(126)	

وقد تأتي الأداة مَتِمَ matima بمعنى ’متى ما أو في أي وقت‘ نحو:

مـَ – تـِ – مَ اَنَ مِمَ صِبـ ,تِم شَ تـَرَشـّ, شـُپرَمَّ لوپُش	ma-ti-ma ana mimma +ibûtim ša taraššû šupramma lūpuš
’اكتب لي في أي وقت (متى ما شئت) عن أيَّة أمنيةٍ تنالها لأحققها‘(127)	

5. اَيـِكيئـَم ayikī’am

---

(123) CAD, M, I, p. 408.

(124) CAD, M, I, p. 407.

(125) SAA, 13, p. 63.

(126) CAD, M, I, p. 407; 409.

(127) CAD, M, I, p. 409.

ويُستفهم بها عن المكان وتعني: ’أين‘ [128] ومن الصيغ الأخرى التي استعملت للاستفهام عن المكان في الأكدية اَيّش ayīš وتعني ’إلى أين، أين‘ [129] كذلك: اَل ali وتعني ’أين، في أي مكان‘ [130] في حين ان العبرية استعملت الأداة ayye للسؤال عن المكان نحو: ayye vetjā ’أين بيتك؟‘ [131] كذلك الأداة āna’ بمعنى ’إلى أين‘[132] كما ان هناك أدوات استفهام أخرى يُسأل بها عن المكان نحو ēfo و ē’ و ān وكلها تأتي بمعنى ’أين‘ [133] واستعملت في الآرامية والسريانية الأداة īkā بمعنى: ’أين‘ [134]. أما المندائية فقد استعملت صِفة ilyā بمعنى: ’إلى أين‘ [135] في حين استعملت العربية الأداة أين ayna للاستفهام عن المكان [136] نحو قول الله تعالى: (يَقُولُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) [137] ومن الشواهد على استعمال الأداة اَيِكيئَم ayikī’am في الأكدية نقرأ:

u +ujārū ipram a-a-i-ki-a-am imajjaru	اُ صُخارو اِپرَم اَ -اَ-اِ – كِـ – اَ – اَم

(128) CAD, A, I, p. 232, SAA, 13, p. 63.

(129) CAD, A, I, p. 233.

(130) CAD, A, I, 338

(131) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 115.

(132) مصدر سابق، ص 116.

(133) مصدر سابق، ص 116.

(134) CG, p. 122;

كذلك: أبونا، البير، مصدر سابق، ص 121.

(135) بدوي، نعيم، مصدر سابق، ص 61.

(136) عمايرة، خليل احمد، مصدر سابق، ص 47؛ والغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج 1، ص147- 148.

(137) القيامة، الآية (10).

	يـِمَخـَّرُ
‘وأين سيستلم الخدام الصغار المؤن؟’[138]	

ومن الشواهد على استعمال الأداة اَيّش ayīš نقرأ ما يأتي:

mīnum tēmkunu annûm a-wa-iš panīkunu šaknā[t]unu	مينـُم طـ!بمكـُنُ اَنـّوم اَ – وَ – اِش پَنيكـُنُ شـَكنا[تـُ]ـنُ
‘ما هو قرارك في تلك (القضية) وأين عزمت الذهاب؟’ [139]	

a-wa-iš-ma muškē[num š]alim	اَ – وَ – اِشـ – مَ مُشكـيـ[نـُم شـَ]ـلِم
‘أين يَسْلَمُ المسكين (في العالم)؟’ [140]	

كذلك وردت الأداة اَلQ ali للدلالة على الاستفهام عن المكان نحو:

umma anākuma ana PN a-li kaspī ša PN_2 ušēbilanni	اُمَّ اَناكـُمَ اَنَ س اَ – لQ كـَسـِپي شَ ص اُشـ;ـبـِلـَنِّ
‘أخبرت س هكذا: أين فضتي التي أرسلها لي ص؟’ [141]	

assaʾalšunu muk LÚ.ERÍN.MEŠ a-le-e	اَسَّئـَلشـُنُ مُك لو2. يرين2. مـ!بش اَ – لـ; h-
‘سألتهم: أيْنَ الجند؟’ [142]	

---

(138) CAD, A, I, p. 232.

(139) CAD, A, I, p. 233.

(140) CAD, A, I, p. 233.

(141) CAD, A, I, p. 338.

كما وردت في تركيب الأسماء الشخصية، نحو:

اَ – لـِ2 – شـُ – نُ	A-lí-šu-nu
’أين هم؟‘ (143)	

اَ – لـِ2 – اَ – لQ2	A-lí-a-lí
’أين مدينتي؟‘ (144)	

6. كي Kî

وهي من أدوات الاستفهام التي عرفتها الأكدية بمعنى ’كيف‘(145) ويُسأل بها عن حال الشيء. وهي في العبرية ayך أو ayךa أو ketsad ويُسأل بها عن الحال، نحو: ayך hālaךtā ’كيفَ ذهبتَ‘(146). كما انها تُستعمل للسؤال عن الحال في كلٍ من الآرامية والسريانية وتأتي بصيغة īkna بمعنى ’كيف‘ (147). اما في العربية فهي كـَيْفْ kayf وهي أداةٌ يُستفهم بها عن حالة الشيء (148)، نحو قول الله تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) (149). ونعتقد ان الأداة ki-i > kî تقابل كيف، وذلك بإبدال حرف العلة الأخير(i) بالفاء التي فقدتها الأكدية فتصبح الصيغة ki-f كـِ – ف، ومن الشواهد على استعمالها في الأكدية ما يأتي:

---

(142) CAD, A, I, p. 339.

(143) UET, 5: 540: 23.

(144) CAD, A, I, p. 339.

(145) CAD, K, p. 320.

(146) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص115.

(147) أبونا، البير، مصدر سابق، ص 121.

(148) الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج1، ص 148.

(149) الفيل، الآية (1).

[انا]كُ أُ اَتَّ كِ – اِ نِدبُبْ	[anā]ku u atta ki-i nidbub
’كَيْفَ نتحدث أنا وأنت؟‘(150)	

4 0	صابـn كِ – اِ يِبَتَّقُ	+ābē ki-i ibattaqu	40
’كيف يُمكن لأربعين رجلاً ان يخترقوا (الجدار)؟‘ (151)			

وقد يخرج السؤال عن معنى الاستفهام إلى معنى التعجب، نحو:

كِ – اِ اَقبِ اِنَ پُخُر اِلي لـ;مُتَّ	ki-i aqbi ina puǰur ilī lemutta
’كيف أعطي أوامر سيئة في مجمع الآلهة؟!‘ (152)	

وقد تأتي بصيغة اَكي akî ، نحو:

اَ – كـ; - h خَداكَ اَناكُ	a-ke-e ǰadâka anāku
’كيف أكون سعيداً؟!‘ (153)	

ومن الملاحظ ان المتكلم في المثالين الأخيرين لا ينتظر جواباً على سؤاله، لأنهُ جاء بمعنى التعجب. كذلك الحال في العربية فقد تخرج الأداة من معنى الاستفهام إلى معانٍ عدة كالإنكار والتوبيخ والنفي والتهديد والتوعد والتعجب (154)

(150) CAD, K, 321.

(151) CAD, K, p. 321.

(152) CAD, K, p. 321.

(153) CAD, k, p. 322; SAA, 13, p. 63.

(154) ظفر، جميل أحمد، النحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرمة، ط 2، 1998، ص 129، الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج1، ص 148.

نحو قول الله تعالى (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِك)[155].

7. كيمَ kīma’

وهي أداة الاستفهام عن عدد يُراد تعيينهُ وتعني ’كم‘ [156] وقد جاءت معظم شواهدها من العصر البابلي الحديث (626-539). ومن الصيغ التي استعملت للاستفهام عن الأعداد في الأكدية كي مَصي kî ma+i بمعنى ’كم‘ أيضاً[157]. وقد استعملت العبرية الأداة kammāh بمعنى كم للسؤال عن العدد [158]. في حين استعملت الآرامية والسريانية الأداة kmā بمعنى ’كم‘ [159]، ووردت في المندائية بصيغة ikmā بمعنى ’كم‘[160]. اما في العربية فقد استعملت صيغة ’كم‘ للاستفهام عن عدد يُرادُ تعيينهُ[161]، ومن الشواهد على ذلك قول الله تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ)[162].

ويلاحظ أن (كم) في اللغات العاربة عامة مركبة مِن الكاف والميم، وفي حرف الكاف نلتمس مفهوم التشبيه، فكأن السائل بها يسأل عن المشابهة الكمية بين

---

(155) المائدة، الآية (43).

(156) CAD, K, p. 367.

(157) CAD, M, I, p. 346.

(158) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 115.

(159) أبونا، البير، مصدر سابق، ص 121.

(160) بدوي، نعيم، مصدر سابق، ص 61.

(161) الغلاييني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج1، ص150؛ عمايرة، خليل أحمد، مصدر سابق، ص48.

(162) المؤمنون، الآية (112).

المعدود وما يُناظرهُ من الأعداد [163]. ومن الشواهد على استعمال الأداة كيمَ' kīma' في الأكدية نقرأ:

كِ – مَ – ء كَسبَ اَنَ س لِدِّنْ	ki-ma-' kaspa ana PN liddin
'كم من الفضة عليه أن يُعطي لِـ س؟'[164]	

ومن الشواهد على استعمال كي مَصي kî ma+i ما يأتي:

كِ مَ – صQ اِنَ اود.1.كام كرُمَّتُمَّ	ki ma-+i ina UD.1.KAM kurummatumma
'كم (تحتاج) من الطعام في اليوم الواحد؟' [165]	

اِنَ كِ مَ – صQ اُمي	ina ki ma-+i ūmi
'في كَمْ يَوم؟'[166]	

وقد تخرج 'كم' في اللغات العاربة عن معنى الاستفهام إلى التعجب أو الخبرية فتكون بمعنى: 'كثير' [167]، ومن الشواهد على ذلك قول الله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) [168] أي وكثيراً أهلكنا من القرى ومن الشواهد على استعمالها للتعجب في الآرامية نقرأ kmā basem qālā d+efar deqlā بمعنى 'كم هو عذبٌ

(163) عمايرة، إسماعيل أحمد، مصدر سابق، ص 53.

(164) CAD, K, p. 367.

(165) CAD, M, I, p. 346.

(166) CAD, M, I, p. 347.

(167) ظفر، جميل أحمد، مصدر سابق، ص 149.

(168) القصص، الآية (58)

صوتُ البلبلُ'[169]. ومما تجدر الإشارة إليه في ختام حديثنا عن أدوات الاستفهام في اللغات العاربة أننا لم نجد في الأكدية أداتي الاستفهام الهمزة وهل، وهما حرفان مختصان بالدلالة على معنى الاستفهام في العربية، في حين ان بقية أسماء الاستفهام فيها مثل، ما و مَنْ وأي و كَمْ وكيف وأين ومتى وايان وانى هي أدوات لها وظيفة أصلية ووظيفة الاستفهام ثانوية فيها[170]. كذلك الحال في معظم اللغات العاربة إذ لم نجد أثراً لاستعمال الهمزة وهل للدلالة على الاستفهام ماعدا الآرامية القديمة والعبرية التي استعملت الهاء ha للاستفهام نحو:

'أقرأت (هل قرأت) الكتاب؟' [171] haqārātā et hasefēr

وهاتان الأداتان تنحدران تاريخياً من أصل واحد وهو 'هل' ثم أُبدلت الهاء همزة ومن آثار ذلك في العربية إبدال همزة الاستفهام هاءً كما في قول الشاعر:

وأُتتْ صواحبَها فقلن هـَ ذا الذي　　　　منح المودة غيرنا وجفانا

إي أذا الذي؟

وقد حذفت اللام في العربية مع الأحرف الشمسية لفظاً وبقيت كتابة لتدل على الأصل، ولم تحذف مع الأحرف القمرية، وقد ترتب على ذلك تشديد الحرف الشمسي[172].

في حين انَّ اللام قد حذفت في العبرية مع الأحرف الشمسية والقمرية.

ب. الاستفهام بالتنغيم

---

(169) أبونا البير، مصدر سابق، ص 284.

(170) ابن يعيش، ج8، ص 150-153؛ ج4، ص 2-25؛ خليل، أحمد عمايرة، مصدر سابق، ص10.

(171) كمال، ربحي، مصدر سابق، ص 114 و برحشتراسر، مصدر سابق، ص 166.

(172) عمايرة، إسماعيل أحمد، مصدر سابق، ص 58.

هو مِنْ أساليب الاستفهام التي عرفتها الأكدية، ويكون محذوف الأداة، وتبقى جملة الاستفهام خالية منها، معتمدةً على طريقة الأداء، إذ ان جملة الاستفهام يُمكن ان تؤدى اما بالأداة كما ذكرنا آنفاً أو بالفعل أو بالتنغيم[173]، إذ ان التنغيم من قرائن التعليق اللفظية في السياق، وهو الإطار الصوتي الذي تُقال بهِ الجملة في السياق[174].

ومما تجدر الإشارة إليه أن تحديد هذا النوع من الجمل الاستفهامية في اللغة الأكدية، - وهي لغة ميتة لا يوجد من يتحدث بها- أمر في غاية الصعوبة، لذلك فإن الشواهد التي لدينا محدودة، وفيما يأتي نـَصها:

12	a-na qà-bé-e ma-an-ni-im	اَ – نَ قـَ$_3$ – بـ;$_2$ – h مـَ – اَنـ – نـِ – اِم	1 2
4	ERIM AGA.UŠ ta-pa-ad	يريم اگا . اوش تـَ – پـَ - اَد	4
’بموجب أوامر مَنْ عيَّنت الجنود الأربعة؟‘ [175]			

PN malāʝam iddinakkum	س مَلاخَم يـِدِّنـَكـُم
’س الملاح أعطاك؟‘ [176]	

كذلك الحال في اللغات العاربة الأخرى فإن الاستفهام بالتنغيم معروف ومستعمل ففي العبرية نقرأ: benī āmar بمعنى: ’إبني قال؟‘

(173) عمايرة، خليل أحمد، مصدر سابق، ص 49- 53.

(174) تمام، حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مصر، 1979، ص226.

(175) AbB, 2, 153: 12-13; AbB, 2, 150: 6-9.

(176) TMA, p. 118.

ويجب وضع علامة استفهام بعد العبارة لتميزها من الجملة الماضية 'ابني قال'. كذلك الحال في السريانية إذ نقرأ:

بمعنى 'سَمِعْتَ الأخبار؟' (177) šm'lij ltibī

اما في العربية فهي اكثر اللغات العاربة دقةً في هذا النوع من الاستفهام إذ شاع فيها أسلوب الاستفهام بالتنغيم نحو قول الشاعر:

ثم قالوا: تحبها؟ قلتُ بهراً!   عدد النجم والحصى والترابِ

فقد أغنت النغمة الاستفهامية في قولهِ (تحبها) عن أداة الاستفهام(178).

كذلك قول الله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (179). حيث تم تحديد الاستفهام اعتماداً على النغمة الصوتية في قوله (ومن ذريتي) وهو سؤال جوابهُ قولهُ (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (180).

وتجدر الإشارة إلى ان الأكدية قد تستفهم بقرينة النفي وفي هذه الحالة قد تتم إطالة المقطع الأخير من الكلمة الرئيسة في الجملة، والحقيقة ان ترجمة أداة النفي هَهُنا تكون بمعنى 'أم لا أولا؟' نحو:

eqlētim i+abbatū ūl isabbatu	hقْلـ!بتِم يِصَبَّتو اُل يِصَبَّتُ
	'يقدرون على أخذ الحقل أم لا؟' (181)

(177) هوزي، ي. م، الاستفهام في لغتنا الأدبية المعاصرة، مجلة الاتحاد، ج1، ص28.

(178) تمام، حسان، مصدر سابق، ص 227.

(179) البقرة، الآية (124).

(180) عمايرة، خليل أحمد، مصدر سابق، ص 51.

(181) IAKK, p. 41.

جـ. الاستفهام غير المباشر

وهو ان يُعبّر المتكلم عن معنى الاستفهام من غير استعمال أداة من أدواتهِ، ومن دون التنغيم، فقد يستعمل المتكلم فعلاً أو اسماً يُفيد هذا المعنى نحو: أسأل أو يسأل أو سألني (عن الزمن الذي مكث فيه) [182] ومن الشواهد على ذلك قول الله تعالى:

(يسألونك عن الأهلة....) [183].

أو (يسألونك عن الخمر) [184].

كما نقرأ من الشواهد على ذلك في الأكدية:

10	[k]i-ša a-na KÁ.DINGIR.RA[KI]	[كـِ] – شَ اَ – نَ كا$_2$. دينگير. را كي	10
11	ta-la-ak	تـَ – لـَ – اَك	11
12	a-ša-al-ka	اَ – شـَ – اَلـ – كَ	12
’سألتك ستذهب حقاً إلى مدينة بابل؟‘[185]			

ومن الأمثلة الأخرى نقرأ:

aššum suluppī PN a-ša-al-šu	اَشـُّمْ سُلـُپّي س اَ – شـَ – اَلـ - شُ
’سألت س عن التمر؟‘ [186]	

(182) عمايرة، خليل أحمد، مصدر سابق، ص 54.

(183) البقرة، الآية، (189).

(184) البقرة، الآية، (219).

(185) AbB, 1, 122: 10-12.

(186) CAD, Š, I, p. 274.

a-ša-al-šu-ú-ma ul uštēšeranni	اَ – شَـ – اَلـ – شُـ – أُ2 – مَ اُل أُشتـ!بشـ;رَنِّ
'سألته؟ ولم يُعطني الجواب الصحيح'[187]	

(187) CAD, Š, p. 275.

Abstract

Interrogation in Akkadian language A Contrastive Study

Dr. Ameen Abdulnafi Ameen(*)

The current research states that interrogation in Akkadian language in contrast with other Arabite languages. It sheds the light on the methods that express interrogation in Akkadian and Arabite languages such as Ugaritic, Hebrew, Aramaic, Syriac, Ethiopian and Arabic languages. It is demonstrated all the interrogatives whether in particles or rhythms or indirect interrogation, then contrastively tackled to show the models and what has been changed phonologically and semantically.

The research benefited from references written on Akkadian languages as well as other references written on Arabite languages.

One of the most potential points concluded by the research is that most of the Arabite languages were familiar with several models of interrogation as well as the interrogative. The research showed the linguistic and phonological evolution of interrogatives in Arabite languages started from Akkadian being the oldest Arabite written up to Arabic language

(*) Depet. of Cuneiform Studies / University of Mosul.